

بانيت كوندال سفير الهند بتونس يكتب لـ "24/24"

استكشاف الجوانب المختلفة لماهاتما غاندي

صممت تونس طابعاً بريدياً لماهاتما غاندي سنة 2018. وقد كرمته جامعة منوبة بنصب تمثال نصفي له، كما ستقوم جامعة جندوبة أيضاً بوضع تمثال نصفي لغاندي في حرم الجامعة، ووضعت المدرسة الوطنية للإدارة ركناً للكتاب باسم غاندي، وخصصت بلدية أريانة ركناً يحمل اسم غاندي

السلام واللاعنف - لما تتسم به من أهمية في عالم تشوبه الصراعات والتوترات، إذ اعتبره العديد من قادة العالم والنشطاء في مجال الحقوق المدنية وغيرهم نموذجاً يحتذى به بدءاً بمارتن لوثر كينغ و نيلسون مانديلا والرئيس باراك أوباما وصاحب السمو الملكي الداعي لاما إلخ. لقد قال أينشتاين عنه: " بالكاد ستصدق الأجيال القادمة أن رجلاً مثله بهذا الجسد والدم سار يوماً على هذه الأرض "

صممت تونس طابعاً بريدياً لماهاتما غاندي سنة 2018. وقد كرمته جامعة منوبة بنصب تمثال نصفي له، كما ستقوم جامعة جندوبة أيضاً بوضع تمثال نصفي لغاندي في حرم الجامعة، ووضعت المدرسة الوطنية للإدارة ركناً للكتاب باسم غاندي، وخصصت بلدية أريانة ركناً يحمل اسم غاندي.

استنتج المؤرخ أرنولد توينبي قائلاً: " إن الجيل الذي كُنت قد ولدت فيه ليس فقط جيل هتلر في الغرب وستالين في روسيا؛ بل هو أيضاً جيل غاندي في الهند، ويمكن التنبؤ بشيء من الثقة بأن تأثير غاندي على التاريخ البشري سيكون أكبر وأكثر ديمومة من تاريخ ستالين أو هتلر "

هناك مجال لكل واحد منا لاستكشاف طبيعة الماهاتما غاندي والجوانب المتعددة لشخصيته والكشف عن عمق أفكاره وآرائه وحياته.



الأولى والثانية أسوأ الفظائع، لم يفكر غاندي فقط في حقوق الإنسان بل في الرفق بالحيوان أيضاً. كان مناصراً للبيئة! " علينا تسليم الأرض والهواء والتربة والمياه إلى أطفالنا على الأقل كما سلمت لنا من قبل ". ألا يسمى هذا بالتنمية المستدامة؟ " ألا يتعلق الأمر بالتصدي للتحديات التي يمثلها التلوث وتغير المناخ وارتفاع درجات الحرارة في العالم؟ قال ماهاتما غاندي المتعلم في الحياة: " عش كأنك ستموت غداً، تعلم كأنك ستعيش للأبد "

يجري الاحتفال في جميع أنحاء العالم بالذكرى المائة والخمسين لميلاد الماهاتما غاندي الذي جاء برسالة -

ضمان تقدمنا إلا عندما يحصل الأفقر والأكثر حرماناً على فوائد هذا النمو. هذا أيضاً جانب من جوانب سياسة رئيس الوزراء مودي ناريندي عندما يقول " SabkaSaathSabkaVik asSabkaVishwaas " (نحن مع الجميع، التنمية للجميع، ثقة الجميع). كان ماهاتما غاندي من كبار المدافعين عن حقوق الإنسان، لكنه تحدث فيما سبق عن حقوق الحيوان. وقال " يمكن للمرء أن يقيس العظمة والتقدم الأخلاقي للأمة من خلال النظر في كيفية تعاملها مع حيواناتها ". في وقت لم يتم فيه الاعتراف بحقوق الإنسان وفي حين شهدت الحربان العالميتان

يقول الماهاتما غاندي: " حياتي هي رسالتي " وسأحاول بدوري استكشاف البعض من جوانب شخصية غاندي الغير معروفة على نطاق واسع و تفسير الماهاتما " من منظوري الخاص. اكتسب المحامي موهنداس صفة الماهاتما أي " الروح العظيمة " بعد التجربة التي مر بها في جنوب إفريقيا حيث عانى، في بداية حياته، العنصرية وواجه شتى أنواع التمييز العنصري. ومن ثمة بدأ غاندي بتفعيل مبدأ الساتياغراها وهي " فلسفة اللاعنف " أو " قوة الحق " باستعمال (العصيان المدني اللاعنف) كوسيلة للتعبيئة الجماعية والمقاومة وهي الأداة التي جلبت الإمبراطورية البريطانية العظمى إلى ركبتها بقيادة رجل واحد عازم و مؤمن بالسلام واللاعنف شعارهم شعار رجل واحد يهتف بأن " القوة لا تأتي من القدرة الجسدية " بل تأتي من الإرادة التي لا تقهر "

قاد غاندي حركة التحرر وركز جهوده على تخليص الهنود من عقدة الخوف وانعدام الأمن وكان يدعو للقوة الذهنية والمغفرة قائلاً: " الضعيف لا يغفر، فالمغفرة من شيم الأقوياء "

خسرت الإمبراطورية البريطانية " جوهرة التاج البريطاني " - الهند - سنة 1947 مما أفضى إلى إنهاء الاحتلال بجميع المستعمرات في آسيا وأفريقيا.

نحن اليوم نتحدث عن التنوع الثقافي والحاجة إلى الانفتاح والقيم العالمية، مذكراً إياكم بما قاله الماهاتما غاندي: " لا يمكن لحضارة العيش إذا كانت تحاول أن تكون حصرية ". فهو يعتقد في الثراء الفطري لكل ثقافة ومجتمع وعرق و تعلم احترام الاختلافات و تقبلها دون إصدار أحكام قيمة مشدداً على التعلم من تجارب الآخرين وتشرب الأفضل من " الآخرين " لإثراء ما نسميه " بالنحن ". يقول غاندي: " لا أريد أن يكون منزلي محاطاً بالجدران من جميع الجوانب وأن تكون نوافذني محشوة، أريد أن تنثر ثقافات جميع الأراضي حول منزلي بأكبر قدر من الحرية لكنني أرفض أن يقتلني أياً كان من جذوري "، فإيمانه بالخير الفطري لدى البشر يتجلى في مقولته: " لا تفقد الثقة في الإنسانية الإنسانية محيط إذا كانت بضع قطرات من المحيط قدرة، فإن المحيط لن يصبح قدراً ". دعت سياسة الماهاتما غاندي المتمثلة في " سار فودايا " إلى إنهاء الفقر في كل قرية. اليوم عندما تكون الهند من أكثر الاقتصاديات نمواً في العالم، فلا يمكن

يجري الاحتفال في جميع أنحاء العالم بالذكرى المائة والخمسين لميلاد الماهاتما غاندي الذي جاء برسالة - اللاعنف - لما تتسم به من أهمية في عالم تشوبه الصراعات والتوترات